الطب عند اليونان والرومـــــان

القرن السابع قبل الميلاد

سمية حسن محمد ابراهيم

اليونـــــان :

تذكر الاساطير اليونانية بان اكبر الهه الطب عندهم كان ابولو Apollo الذى خلـــف اسقليبيوس من زوجته كروس فى القرن السابع ق ٠م واول من تكلم فى شىء من الطب على طريـــــق التجربة ولم تصل الينا اعمال مكتوبه تنسب الى اسقليبيوس وقد شا ع عنه انه اوصى انجاله ان لاينشـــروا صناعتهم الطبيه بين عامة الناس ممن لايرقون الى مستوى نسب الاسقليبيين وكان من زريته سبعه اطبـــــاء هم فورس ، مينس ، برمانيوس ، افلاطون الاول ، اسقليبيوس الثانى ، ابقراط ــ جالينوس ٠ (١)

ثم برز فيثاغورس ٥٨٠ ــ ٤٨٩ ق ٠م والقيمابون حوالى ٥٠٠ ق٠م ٠ وامبادوقليس ٤٩٣ ــ ٤٣٣ ق ٠م ٠

وقد سبق العصر الذهبى للطب اليونانى ظهور بعض المدارس الطبيه ، مدرستا قوص وقنديس تعتبران اقدم مدارس الطب اليونانية فيها وقد يكون ذلك منذ القرن التاسع ق ٠م ويحتمل ان يكون ذلك بعد افتتـــا ح مدرسة الاسكندرية فى عهد البطالـــــه سنة ٣٢ق ٠م.اشتهرت مدرسة قنديس بتدريس العلامات والاعراض بشكل عام بينما مدرسة قوص اشتهـرت بتدريس العلامات والاعراض التى تخص كل مرض من الامراض وابرز من ظهـــر فى هذه المدارس "اوريفيون" الذى يعتبر اول من قال ان الشرايين مملوءه بالدم كما هى الحال فى الاوردة وهـو طبيب امراض نساء وينسب اليه تشخيص الحمل بتبخير المهبل فاذا صعدت رائحه البخور الى انف المريـــض دل على الحمـــل ٠

وستباس : ٤٠٥ ــ ٣٥٩ ق ٠م عاش فى فارس لخدمة ملوكها نحو من سبع عشرة سنة له كتابات فى العظـــام وطبهـــــا ٠

مدينة اثينـــــا :

ظهر بها اطباء افذاذ مثل ابقراط وارسطو فى القرن الرابع حتى عرف العصر الذهبى فى الطـــــب اليونانى بهـــا ٠

اما ابقراط فقد ولد فى قوص سنة ٤٦٠ ق ٠م كان ابوه طبيبا ساح كثيرا حتى استقر فى اثينا وهنـــاك

---

١ ــ محمود الحاج قاسم محمد : الطب عند العرب والمسلمين ص ٢٨ ٠ جده سنة ١٩٨٧ ٠

اكمل مؤلفاته هو اول من نادي بعزل الطب عن السحر والدين ووضع له قواعد واسسا تعتمد على الملموس والمعقول لا الحدس والخيال كما اعتمد على التجربة والقياس .

واول من اتخذ مكانا خاصا يدخل اليه المرضى للمعالجة وكان المكان بستانا مجاورا لبيته وكان اول مستشفى عرف في تاريخ الطب وسمي المكان باليونانية " اخسندوكين " اى مكان المرضى اباح تعليم الطب لكل البشر خلافا لوصيه اسقليبيوس .

ويعتقد مؤرخي تاريخ ابقراط ان كتبه لاتزيد على الثلاثين كتابا من مجموع ما ينسب اليه والذى يتجاوز ضعف هذا العدد . والذى يهمنا هنا هو كتاب الجراحه ـ وكتاب جراحات الرأس (١) وقد وضع ابقراط عهد استحلف فيه المتعلم هذه المهنه ان يكون طاهرا فاضلا وبالايفعل ما يضر احد من المرضى مع اللياقة الكاملة والحرص على العلم في هذه المهنة وقد اورد ابن ابى اصيبعه هذا القسم في كتابه عيون الانباء (٢) وقد وضع وصية للطبيب جاء فيها (قانون ابقراط) :

" ينبغي ان يكون المتعلم للطب في جنسه حرا وفي طبعه جيدا ، حديث السن معتدل القامه متناسب الاعضاء ، جيد الفهم حسن الحديث صحيح الرأى عند المشورة عنيفا شجاعا لايحب الفضة ، مالكا لنفسه عند الغضب ولايكون تاركا له في الغاية ولايكون بليدا وينبغي ان يكون مشاركا للعليل مشفقا عليه حافيا حافظ للاسرار لان كثير من المرضى يوقفونا على امراض بهم لايحبون ان يقف عليها غيرهم وينبغي ان نحتملهم وينبغي ان يكون حلق رأسه معتدلا مستويا لايحلقه ولايدعه كالجمة ولاينقصى قص اظافر يديه ولايتركهاتعلو على اطراف اصابعه وينبغي ان تكون ثيابه بيضاء نقيه لينة ولايكون في مشيه مستعجلا ولامتباطئا .. واذا دعى الى المريض فليقعد متربعا ويختبر منه حاله بسكون لابقلق واضطراب (٣)

كان ابقراط كثير الصوم قليل الاكل ، بيده ابدا اما مبضع واما مرود . وابقراط اول من دون صناعة الطب وشهرها واظهرها ويذكر في قسمة الا يشق ممن في مثانته حجارة ولكن يترك ذلك الى من كانت حرفته العمل (٤)

---

١ ـ محمود الحاج قاسم محمد : سبق ذكره ص ٣١ ـ ٣٢

٢ ـ ابن ابى اصيبعه : عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٤٢ ـ ٤٣ . جزء اول بيروت .

٣ ـ ابن ابى اصيبعه : سبق ذكره جزء اول ص ٤٥ .

٤ ـ سمير شيخاني : اعلام الحضارة جزء اول ص ٢٦ بيروت سنة ١٩٨١ .

وكتابه الحادى عشر : يسمى قاطيطرون اى " حانوت الطبيب " ويستفاد من هذا الكتاب فى اعمال الطب التى تختص بعمل اليدين دون غيرهما من الربط والستر والجبر والخياطه ورد الخلع والتنطيل والتكميد وجميع ما يحتاج اليه ٠

وكتابه الثانى عشر : كتاب الكسر والجبر وهو ثلاث مقالات تتضمن كل ما يحتاج اليه الطبيب من هذا الفن وله كتاب فى الفصد والحجامه بجانب العديد من الكتب الاخرى فى شتى النواحى الطبيه ٠ (١)

مدرسة الاسكندرية : (٣٣٠ـ ٣٠ ق ٠م)

ابرز من برز فى هذه المدرسة "هيروفلس" حوالى (٢٨٠ ق ٠م) اصله من خلقدونية اليونانية استقدمه بطليموس الاول ليعمل مختبرات الموسيون وبقى فيها حتى وفاته كان اكثر اشتغاله بالتشريح وسمى بابى التشريح لانه كان اول من شرح جسم الانسان ٠

ابراستراتيوس

يونانى من مواليد جزيرة قيرس زامل "هيروفلس" فى الاسكندرية اكثر ابحاثه كانت فى وظائف الاعضاء وكان من ابرزها ماخصه به علاقة الهواء بالدم وضرورته للحياة فهو مبتدع نظرية وهو اول من اشار الى تلاقى الشرايين بنهايات الاوردة بواسطة مانسميه " الاوعية الشعرية " اماكتبه هو وهيروفلس فقد فقدت ولم نعثر عليها ـ

وتذكر الموسوعه البريطانية بصدد الجراحه فى هذه الفترة انه بين عصر هيبوقراط وتأسيس الاسكندرية ٣٠٠ ق ٠م لم يكن هناك تقدم فى مجال الجراحه وقد عكست مقاله سيلوس فى عهد اضطراب حالة الجراحة فى العالم القديم وكان اول الجراحين الاغريق " ارشاجاثوس " Archagathus والذى يرجع اكتشافه الى السكين والمكواه ٠ وكان الثانى فى الجراحه الاغريقية هو سيلوس Selsus الذى خصص كتابه السابع والثامن للجراحه (٣)

---

١ ـ ابن ابى اصيبعه : سبق ذكره ص ٥٦

٢ ـ محمود الحاج قاسم محمد سبق ذكره ص ٣٤

٣ ـ The Encyclopaedia Britannica , IIed, vol, xxv P,126 Newyork. 1911 .

ورث الرومان ممتلكات الحكومة اليونانيـة بعد ازاحه الحكام البطالسـة منه ٣٠٠ ق ٠م واستيلائهـم على الاسكندريـة الا انهم لم يستطيعوا ان ينتزعوا من اليونانيين الزعامه العلميـة والطبية فقـد بقيـت اللغه اليونانيـة سائدة لا اللغة اللاتينية" لغه الرومان " وبقيت روماوتوا بعها طيلة الستة قرون الاولـى بعد حكم اليونانين من غير طبيب يعمل بالقواعد العلمية في هذه الصناعه وكان الاطباء الجيدون مـن اليونانيين الوافدين لكن في عهد يوليوس قيصر (١٠٠ ــ ٤٠ ق ٠م) تحسن وضع الاطباء ونالوا رعايـة خاصـة الجراحين واسس مراكز للمعالجـة المجانيـة واشهر اطباء هذه الفترة (١) اريتس الكبودى : يعتبره البعض ثاني طبيب بعد ابقراط وهو اول من فرق بيـن الشلل باصابـة دماغيـة والشلل في العمود الفقـرى ووصف مرض الكزاز وذات الرئـه وذات الجنب بالخراج ٠

ب ــ اسقليبـاوس : يونانى الاصل رومانى بالمواطنـه ولد حوالى سنة ١٢٤ ق ٠م هو اول مـن شق القصبـة الهوائيـة من الرقبـة لتسهيل التنفس واول من عالج الامراض العقليـة بالرياضة والموسيقـى والمهدئـات ٠

ج ــ ديسقوريدس : من اشهر الاطباء الذين اشتغلوا في روما في المائـة سنة بعد الميلاد اشهر طبيب رومانـى عند العرب في علم الحشائش والمفردات حيث اشهر مؤلفاته كتاب الحشائش الذى ترجم للعربيـة وكتاب فـى السموم وكتاب في الحيوانات ذات السموم (١)

د ــ بنورانس الانسيس : درس بالاسكندريـة ومارس الطب في روما في حدود سنة ١٠٠ م فقدت مؤلفاتـه واهم ما كتب في الامراض النسائيـة والتوليد وينسب اليه انه اول من استعمل اله ثقب جمجمه الجنيـن وتفتيتها في الولادة العسرة ومسير للرحم والناصور المهبلى ٠

و ــ انطوليـوس : من اطباء الرومان في القرن الثاني الميلادى اشتهر بالعلوم الجراحيـة وكتب عـن الفصد والحجامة و توقيف النزيف وربما كان اول من عالج الكتراكت بعملية القدح ٠

هـ ــ جالينوس : ولد في برغامون " وعمل بها توفى سنة ٢٠٠ م اكمل في الاسكندريـة تعليمـه ثم اشتغل في برغامون اربع سنوات ثم سافر الى روما واشتهر فيها طبيبا وجراحا له في الجراحة انجازات مثـل

---

١ ــ محمود الحاج قاسم محمد : سبق ذكـره ص ٣٨ ــ ٣٩ ٠

الختان ـ الفتق السرى ـ قلع العين ـ رفع الحصى من المثانه لم يبق من كتبه الا ٨٣ رسالة وقد اعتمد العرب عليه فى العديد من النواحى الطبيه (١)

وانتاليس Antyllus من اكبر الجراحين فى العالم فى سنة ٢٠٠ م فقد قام بعمل الكتراكت ، كما نجد ان رفيوس وهليودورس اقرو اباهمية الكى ، وقد اشار Haser لعملية فى القرنية فى العين قام بها هيليدورس Heliodourus على انها احسن الامثلة فى المهارة الجراحية فى الامبراطورية الرومانية (٢)

وكان لكل طبيب عام جراحته الخاصة به وكانت الجراحه تدعم من قبل المدينة فها هوذا افلاطون يقول (فى عصور الفوضى والأوبئة افتتحت عدة محاكم وعدة موسسات عامة ومع ان كل موسسة جراحية سواء كانت خاصة او مدعمه من الدولة كانت على الدوام تحت رعاية واسم طبيب خاص وفى مختلف الاحوال كانت الموسسة الجراحية جزءا من مسكن الطبيب (٢).

وكما ذكر ابقراط وبممارسة فرتيوس نجد انها صممت مع مراعاة الهواء والضوء ، ويعد بيت الجراح فى بومبى نموذجا لبيت الجراح العام حيث و جد العديد من الات الجراحه واوانى العقاقير والاربطة وقد علق جالينوس على تلك الموسسات بقوله انها واسعه واماكن مريحه ولقد وجد نقش ربما يمثل هذه العيادة فى بعض المدن مثل أثينا حيث خمسة من المرضى اربعه منهم تتكىء على عصا ويجلس الطبيب ويربط ذراع مريض ويجلس المرضى فى الانتظار وبجانبهم ادوات الجراحه ويحمل احد الاشخاص ارنبا يحتمل ان يكون هدية للجراح(٣)

1-The Encyclopaedia Britannica IIed, P 127

2- T. clifford Allbutt : Greek Medicine in Rome P, 458 london , 1921.

3 - John Scarborough : Roman Medicine, P, 459 London

انقسمت الامبراطورية الرومانية سنة ٣٩٥ م الى جزئين الشرقى وعاصمته بيزنطة والغربى عاصمته روما . وحدثت الانقسامات المذهبية بين النساطره واليعاقبة فى منتصف القرن الخامس ونتيجة لذلك سيطر رجال الكنيسة على الطب والاطباء ثم حدث ان اتفق ثمانية من الاطباء النصارى على فتح مدرسة الاسكندرية وبالفعل كان لها تاريخ حافل اثر فى طب العرب بعد ذلك .

اشهر الاطباء فى العصر البيزنطى :

١ ـ اورباسيوس : (٢) فيلغريوس (٣) يحى النحوى (٤) سريجيوس الرأسعينى

٥ ـ اتيوس الامدى : توفى سنة ٥٧٥ م . (٦) الاسكندر التوالى عاش فيما بين ٥٢٥ ـ ٦٠٥ م

٧ ـ اهرن بن اعين : كان فى زمن قريب من الفتح العربى ويعتبر اول الحفاظ الراشدين

٨ ـ بولس الاجينى : يونانى من مواليد جزيرة اجينيته عاصر صدر الاسلام له موسوعات منها الكناش وهو الموسوعة فى الطب فى سبعة اجزاء الجزء السادس خصصه للعلوم الجراحية .

٩ ـ عيسى بن قسطنطين : يكنى بابى موسى له كتاب فى البواسير وكتاب فى الاكحلة المقردة ادرك العرب(١).

يذكر فرنسيس ادم ١٧٩٦ ـ ١٨٦١ م الذى ترجم لهذه الفترة ان هذا الكتاب يضم احسن العمليات الجراحية التى وصلت الينا من العصور القديمه وهو يقصد كتاب بولس الاجينى الذى جاء فى سبع كتب السادس خصص للعمليات الجراحية والرابع عن العلل الجراحية . (٢)

وقد قام بترجمة اعماله حنين ابن اسحاق " (٣)

---

١ ـ محمود الحاج قاسم محمد سبق ذكره ص ٤٢

٢ ـ Encyelopaedia Eritannica P. 127 .

٣ ـ Sami k.Hamarneh : The Physician Therapist and sirgeon: ibn Al-Ouff . P.168

واذا ما تناولنا مجموعة من الات الجراحه الرومانيه التى يحتفظ بها بعض المتاحف سواء فى مصر او خارجها وجدنا انها عديدة ومتنوعة .

ففى المتحف البريطانى بلندن مجموعة فريدة من الات الجراحه فى العصر الرومانى تضم سنانير وشوك ومراود وملاقط وملاعق وقساطير ومقصات ومباضع ومسابير وعلب لحفظ الات الجراحه عثر عليها فى ايطاليا القرن الاول او الثانى للميلاد لوحه رقم (١)(١)

بيان الالات :

١ ـ آله لها سفودين معقوفه لها عقدة فى الوسط ربما تستخدم كجفت

٢ ـ ملاعق ومغارف تستخدم للعقاقير (scoops and spoons)

٣ ـ انابيب قسطرة لكشف الامراض (catheters)

٤ ـ علب لحفظ الالات الجراحية برقم سجل ٤٠ بالمتحف .

٥ ـ مجسات لسبر اغوار الجروح وصنانير : Probes and hooks)

تضم المجموعة ثلاثة صنانير تنتهى جميعا بصنارة بينما الطرف الاخر به دائرة معدنية او عقده عند القبائم حتى لاتنزلق عند العمل اضافة لثلاثه مسابير .

٦ ـ سكين تطوى حسب الطلب اثناء العمليات (Folding knife)

٧ ـ مقاطع للعظام (Bone chisel)

٨ ـ آله لسحب وشد المفاصل (Traction kooks)

٩ ـ جفت على شكل مقص (Rectal speculm)

١٠ ـ سكين الصيدلى او الملوق يستخدم فى دهان المراهم على الجلد (spatula perhaps used for mixing and applying ointments)

١١ ـ مقطع للعظام ومشرط . (state pallette for Mixing ointments.

١٢ ـ اناء لخلط العقاقير

ويحتفظ المتحف السابق بجفتين رقم سجل ٢٣١٧ ، ٢٣١٦ تستعمل فى علاج اللهاة وفى البواسير . لكل منهما طرفان بهما اسنان للقبض على اللحم . لوحه رقم (٢)

1- Ralph Jackson : Doctors and Diseases, Pl , 27, london, 1988.

واللوحه رقم(٣) تضم عددا من السنانيـر ومرودا وشوكة لجذب الجنين الميت وسنارة غليظة لها شوكتان ، فلو تبعناهما فى اللوحه من اليمين الى اليسار راينا سنارة رقم سجل ٢٦٢١ ١٢٨٦ الطول ١٤ ســـــم عبارة عن قائم من البرونز ومن القاعدة المستديرة الى ثلثى القائم زخرفـة هندسيـة عبارة عن حنايا صغيـرة تقطعها رمانه وهذا كما نعلم لسهولة وامان الامساك بالالـه عند العمل اما الثلث الاخير فهو يضيق عنـــد الطرف وينتهى بسنارة مدببه الطرف والاله الثانيـة برقم سجل ٢٤ ٢٣ طولها ١٥ سم × ٣ر١ سم وهـــى شوكه لها شقين (١) المقبض قائم به ثقب والاله بهذا الشكل ربما تستخدم فى فتح الخراج او فى توسيع الجرح لاستخراج السهام الناشبه • ويوجد ما يماثلها فى متحف كورنث بالمدرسـة الامريكيـة للدراسات الكلاسيكية(٢) وهى عبارة عن سبع شوكات بارقام من ١٣٧٧ ــ ١٣٨٨ • تتراوح اطوالها بين ٧٣ مليمتر ١٤٥ مليمتـــر وقد قـال بروفيسور " رافيدسون " انها بيزنطية ولطبيب فى العصر البيزنطى (٣) لوحه رقم (٤) الالـه الثالثة فى لوحه (٣) لها طرف مثل الابرة اما البدن فهو حلزونى به رمانه وحزوز والمقبض بشكل بيضاوى علـى شكل المكواه الزيتونيـة وهى ربما تستخدم لفتح الخراج فى اماكن حساسه من البدن ولذلك عمل لها الحـزوز للتمكن من الامساك بها وبجوارها مرود برقم ٢٦٢٢ ــ ٦ ــ١٩٦٨ طوله ٤ر١٢ سم وهو مستدير له طـرف مدبب وهو يستخدم للعين وعلاجها والالـه الخامسـة سنارة اقرب من الشبه الى المبضع لعدم انحنـــــاء نهايتها للداخل كما هو الحال فى السنانير الاخرى وهى برقم ٥١ ٣ ــ٨ ــ ١١٧ طولها ٦ر١٢ ســـــم وطرفها المعكوف ٥ ر سم ينتهى القائم بشكل بيضاوى • الاله السادسة برقم ١٣٢٨ ــ ٦٦١ من قبرص لهـــا شعبتين يبلـــغ الطول الى ما قبل الشعبتين ١٠ سم اما الشعب فطولها ١ر٣ سم اما استعمالهـــــا فهى تشبه السنارة التى كانت تستعمل زمن الزهراوى لجذب الجنين الميت وان كنت استبعد وظيفتها هنـــا لانها صغيرة لتقوم بهذا العمل وربما تستخدم هنا لرفع الجلد فى الجروح للتمكن من تنظيفها قبل العلاج•

والاله السابعه سنارتين برقم ٢٣١٨ طول احداها ٢ر١٥ سم والطرف منحنى للداخل •

ويضم متحف فتز ويليام بكمبردج (Fitz welliam cambridge) مجموعة مـــــــن ادوات الجراحه ترجع ايضا للعصـر الرومانى منها معلقتيـن صغيرتين برقم سجل ١٩ ــ ٢٠ ــ ١٨٩١ ربما يستخدمان لوضع الادويـة فى الاذن او العين وهما من العظم وعثر عليها فى مالطا • وهناك مرودين لهمـــا مقبضان على شكل راسى ادمى برقم ١٢ ــ ١٩٠٣ ويذكر المتحف انهما بنسات للشعر لكن لو كانا كذلك لكانـا

---

1 - J.Bliquez : Greek and Roman +edicine) Archaeology ,34 ــ 1981 _

2 - L.J. Bliquez: two lists of Greek Surgical iustruments and the state of surgery in Byzantine times Fl,1 ,P188 1984. (3- Ibid: P, 188

اطول ولهما مقبض كبير وحزوز على البدن للامساك بالشعر . فارجح ان يكونا للتكحل .

وتحت رقم سجل ١٣٧ ــ ١ ــ ١٩٠٨ نجد ثلاث ملاعق لها مقبض طويل ومفرطة صغيرة جدا وهى من العظم وتستخدم لوضع العقاقير فى الاذن كان المتحف يذكر انهما مفارف لادوات الزينه . ويضم متحف بالكوم للطب بلندن Malcom عدد من الالات الرومانية منها ملقاطين من البرونز برقم ٦٢١٨٩٣ ، ٨٦٢١٨٩٥ واله من البرونز لتنظيف الاذن لها قائم ينتهى بملعقه صغيرة جدا تحت رقم ٦٢١٩١٠ .

ويحتفظ المتحف البريطانى بلندن بعديد من الملاقط التى ترجع للعصر الرومانى لها اشكال تختلف عن تلك الفرعونية التى سبق الاشارة اليها فى بحث سابق لى .

فهى هنا تأخذ شكل قضيب من الحديد منحن عند مقبضه ينتهى ضلعاه بقطع من الحديد العريض للقبض على الاشياء منها تحت رقم : ٣٧٢٢٥ ورقم ٣٧٢١٣ ورقم ١٤ ٣٧٢ الى جانب ملقاط ينتهى ضلعاه بشكل زاوية قائمة قبل دائرة المقبض وله مثيل فى العصر الفرعونى بالمتحف المصرى بالقاهرة .

وملقاط صغير الحجم برقم ٣٧٢١٧ بالمتحف البريطانى عبارة عن قضيب ينحنى فى شكل بيضاوى . ويضم المتحف السابق ملعقة بيضاوية لها تجويف على شكل مثلث وهى هنا اصغر من تلك التى ترجع للعصر الفرعونى ويوجد موسى له يد برقم ٣٧١٩٨ يرجع الى ١٤٥٠ ق .م وله مايماثله فى العصر الفرعونى وفى المتحف البريطانى موسى من البرونز برقم ٥١٠٥٠ يرجع الى سنة ١٣٠٠ ق .م وهو يماثل مشارط المتحف المصرى .

وكان للعمليات الجراحية فى العصر الرومانى البيزنطى موفور الحظ فقد صورت فى المخطوطات الطبيه ومن هذه الصور لوحه رقم(٥) وتمثل استخراج حصاه المثانه والعملية تطابق وصف "سليمان" فى القرن الاول وهى من مخطوط محفوظ فى شمال ايطاليا يرجع للقرن الثالث عشر سنة ١٣٠٠ والصورة الاخرى لوحه رقم (٦) تمثل اخذ عينة من بول مريض ويبدو البول داخل قوارير بالوان مختلفة لفحصه وتشخيص المرض .

والعملية المصورة فى اللوحه رقم (٧) لرد فقرات الظهر يستخدم لها السلم فالمنظر يصور سلم فى الوسط يعلق عليه المريض ورأسه لاسفل ويربط من قدميه بحبل يمسك بطرفيه رجلان يجذبان الحبل الى اسفل فترد الفقرات .

والعملية المصورة فى اللوحه رقم(٨) تمثل رد عظم الفخذ بالشد يستلقى المريض على ظهره وتشد

قدماه ويضغط الطبيب على موضع الكسر بهذا الوضع ويساعده صبيان فى الجذب .

واللوحه رقم(٩) تمثل رد الكتف المخلوع على ظهر كرسى تعلق الكتف على ظهر الكرسى الطبيب اليد الى اسفل فيرد الكتف المخلوع صورت هذه العملية فى العصر الاسلامى فى مخطوط"شرف" الدين صابو"اوغلو"ولكنها كانت علىقائم خشبىواللوحه رقم (١٠) تمثل رد الفك حيث يجلس المريض ويضغط مساعد الطبيب على رأسه بينما يجذب الفك الطبيب .

ويحتفظ المتحف القومى " بنابولى " بايطاليا (١) على ادوات جراحه رومانية مكونه من ملاعق مختلفة الاحجام وملوق لخلط الادوية ملقاط وصنانير غليظة ومشارط لوحه رقم (١٢) .

وفى الفترة الرومانية عثر فى فلسطين (٢) على ادوات جراحية عديدة منها ملاعق للعقاقير مسابير ومكواه زيتونية ومراود وزجاجات للكحل وشوكه لتشمير الجلد لوحه رقم (١٣) .

ويضم متحف كولن بالمانيا العديد من ادوات الجراحه الرومانية منها مسابير ومكاو ومشارط وصنانير ومراود (٣)

ولو استعرضنا التطور الذى طرأ على الات الجراحه منذ عصر الامبراطور قسطنطين الاكبر الى عهد قسطنطين الحادى عشر وجدنا اننا لم نعثر على شىء يجذب الانتباه فيما تبقى من اعمال الا سكندر (٥٢٥-٦٠٥) . ولكنا نجد اعمالا لجوليان طبيب جستنيان الاول وبالمثل (بول الاجينى) فى القرن السابع الذى اورد وصفا لمائه وعشرين ١٢٠ علبة جراحية مع الاتهم الجراحية ومع ان موءلفات هذا الرجل هامة فيما يختص بالاورام والفتق وحصاة المثانه مثل الجراحين السابقين فان اهم جهوده انصبت على سطح الجسم وفتحاته الجسم الطبيعية مثل مجرى البول والفتحات التناسلية وهى تسمح للالات الجراحية بالدخول فيها (٤) .

وهناك مجموعة من الالات الجراحية ارجعها الاستاذ (دافيدسون) الى العصر البيزنطى وتضم هذه المجموعة .

١ ـ الات لها شعب .(٢)

اما زخرفتها فتتالف من وحدات محفورة فى شكل خطوط دائريه وفى حالات كثيرة تتخذ شكل قضبان منحنية لطيفة والبعض منها لها مقابض خشبية وهذه الشوك لتستطيع ان تبسط فتحه الجروح عند اخراج رءوس السهام

---

1 - Adalberto Pazzini : Lamedicina ,P,745, Roma, 1938.

2 - Winifred needler : Palesti e Ancient and Modern, PL. XVIII ,F,50 . Toronto , 1949 .

3 - Ernst Könze : Medizinische . aus sepulkralfunden der Römischen Kaiserzeit . Pl . 33 - 36 and 77 - 78

وهى تشبه تلك الموجودة بالمتحف البريطانى

٢ ـ مسار بسيط ٣ ـ خافض للسان (٣) لـه نهاية مهشمه

وهذا الطراز من الالات كان شائعا فى القدم ٠

٤ ـ سكين (٤) وهو قطعه ربما تستخدم كمبضع ولها حافة مثلثه وهى لاتماثل ايا من القواطع الجراحية الرومانية المتبقية وهذه الوحدة الزخرفية ذات الزوايا المألوفة فى الات ابى القاسم الزهراوى وهى لهذا السبب ربما ببزنطيه ولو ان دافيد سون Davidson يذكر انها ربما رومانية ٠

٥ ـ الات برونزية لايعرف الغرض من استعمالها مقاسها ٩ سم ـ ١٠٧ سم بعض نصالها مشقوقه النهاية وتزخرف بخطوط محفورة ومقابض دائرية متقنة الاستدارة ٠

٦ ـ مقبض من البرونز (١) متين من الممكن ان يكون يد الملعقه او خافض للسان ٠

وهناك مجموعة اخرى تسمى مجموعة اوستينوف Ustinov البارون الروسى ويعتقدان المجموعة جاءت من فلسطين او سوريا ويعتقد هولز Holth ان معظم هذه المجموعة ادوات جراحية مشتراه من (أوسلو) عام سنة ١٩١٨ ـ ١٩١٩ ومن بعد قام بنشرها ٠

ومع هذا احضر ٣٥ قطعه اضافة الى ميزان وهو يستنتج من النظر فى هذه الالات ان بها قطع يونانية رومانية بل وحديثه ٠

وتحتوى مجموعة اخرى على الات تختلف فى الشكل والزخرفه عن الادوات اليونانية الرومانية وهى

١ ـ اربع ملاعق خافض للسان تزخرفها زخرفه مزدوجه الطراز ذات شكل شرقى واحداهما تحمل كتابة عربية ٠

٢ ـ ٦ قطع من البرونز ذات حافتين وهى مربعه المقطع ٠

٣ ـ قطع من البرونز متبقية يعتقد هو لز Holth انها ابره كتراكت للعين ٠

٤ ـ سكين ذات مقبض قضى عليها منظر للصيد على جانبيها وعلى كلا الجانبين كتابة تعنى (احملنى) واخرى (ان لى سيدا) وقد برهن هولز ان مناظر الصيد على السكين لاتعني انها للصيد ومقاسها ٧ر٩ سم وهى صغيرة جدا لهذا الغرض ولكن حجمها يناسب ان تكون مبضعا ٠

1- L.J. Bloquez : Two Lists of Greek surgical instruments and state of surgery in Byzantine times, P. 180 . Dumberton Oaks. Papers, No 38 1984 .

2- Ibid : P.1 3- IBid : fig .(3) . (4) IBid:fig (4) .

وهى تشبه كثير من الالات اليونانية والرومانيـة التى لها اتصال من الصلب .

وثمة مجموعة من الالات الجراحيـة تتألف من ستة وخمسين قطعه من مصر محفوظة قـــــــــى المتحف القبطى . منها ثلاث واربعون قطعه منحها هنرى عوض للمتحف ويذكر انها ترجع للعهـــــــــد البيزنطى وهذه المجموعة تتألف من مسابير وملاعق ومغارف ومقطع وجفت وخافض للسان ومقصين وحاوربما للعقاقير وبعض هذه القطع مزخرف بالاختام او بخطوط محفورة دوائر وهى المعروفة فى العصر الكورنثى ونهايتها على شكل طائر او صليب .

وبعض هذه القطـــــــع :

١ ــ مسبار Probe (١) عليه زخارف دائرية محذوذة ويعلوه صليب .

٢ ــ مقطع Chise (٢) (٣) سكين لها ثلاثـة شوك (٣)

٤ ــ ازميل مقعر Gouge (٤)

٥ ــ اربعه مسامير احداها ينتهى بشكل طائر واخر بدائرة وثالث بشكل طائر غير كامل (٥)

وبـرغم كل هذه الادوات فليـــــــس من السهل ارجاعها الى العصر البيزنطى كما يذكـــــــر (بلوكيه) Bloquez وليس الحال كذلك فى العصر الرومانى فكان الطبيب فـــــــى هذا العصر يدفن مع ادواته وهذا ما حدث مع ميسونيس سنة ٧٩ م حيث حفظت بذلك ادوات بومبـــــــى الجراحيـة . ولم تكن تلك العادة تمارس بين الاغريق فى الفترة الكلاسيكيـة (٥)

اما بعد دراستنا للعديد من ادوات الجراحه اليونانيـة والرومانيـة نلاحظ كثرة هذه الادوات المنسوبة لهذا العصر والتى تتوزعها المتاحف العالمية المختلفة وما ترتب على ذلك من عمليات جراحية متنوعه و تعدد الاتها وهذا ما وضحته صور المخطوطات الرومانيـة ، كما لاينبغى ان نغفل عن حقيقه هامة هى ان الجراحه والاتها قد تطورت على يدى اليونان والرومان بعد ان تلقوها عن المصريين القدماء ، فالمصريين القدمـــاء فضل السبق ووضع الاسس فى مجال الجراحـــــة .

1- IBid fig : 8 2 - Ibid : fig :9

3- IBid. fig: 10 4- IBid fig : 11

5- IBid fig 12 6- IBid : p . 198 _

لوحة معبد كومبو الطبية

معبد كومبو :ـ

كلمة كومبو تعنى فى الاصل (الذهبية) وذكرت فى القبطية (ابنو) وتقع المدينة فى الطرف الى اسوان وتبعد عنها بمسافة ٢٦ ميل ، ويتمتع معبد كومبو بموقع ممتاز على الضفة الشرقية للنيل ويتكون المكان من بقايا المعبد القديم والمدينة السابقة وقد اقيم عليها مدينة بطلميه ومعبد يرجع تاريخه الى ٦٠ سنة ق ٠ م ٠

ويشتهر المعبد بأنه للالهين " حورس " و " سوبك " والبلدة السابقة يعود تاريخها الى عصر الدولة الوسطى وفى اثناء الحكم المشترك بين تحتمس الثالث والملكة حتشبسوت انشأت بوابة ضخمة من الحجر الرملى ثم اضاف رمسيس الثانى الى المعبد فيما بعد ٠

لكن فى عصرالبطالمة اقيمت مدينة " امبوس " عاصمة لاقليم كومبو واقيم المعبد اثناء حكم بطليموس الرابع وفى عهد بطليموس الحادى عشر اكتمل بناء المعبد (١)

وعلى جدار من جدران معبد كوم امبو لوحة اطلق عليها لوحة القرابين ولكنها تضم الات جراحية نقشت فى الحجر (٢) وتضم العديد من الات الجراحة ٠ واللوحة مقسمه الى اربعة اقسام الاول يضم قرنين يستعملان للحجامه ثم اله مقشعبة لثلاث اجزاء ربما مكواه ذات الشعب وانبوب منكسر تشبه القسطره (٣) ومنشار ومكواه ذات سفودين وسنارة ومشرط ومكواه لوحة رقم (١٦)

والجزء الثانى : يشمل آنيه تشبه الهون ولها ميزاب ربما لاخراج العقاقير بعد سحقها وجفت صغير له مقبض مستدير ويعمل بالضغط باليد عليه واله للكي لها طرف على شكل (الأس) وزجاجة للدواء وثلاثة ملاعق تستخدم ملوق للعقاقير وسنارتين ومبخرة او اناء لخلط العقاقير لوحة رقم (١٧)

١ـ جيمس بيكى : الاثار المصرية فى وادى النيل جزء ٤ ترجمة نور الدين الزراوى شكل ٣٩ القاهرة ١٩٩٠ ٠

٢ـ حسن كمال : الطب المصرى القديم جزء ص١٥ القاهرة ١٩٦٤

٣ـ محمد عبدالحميد : الفراعنه والطب الحديث ص ٢٠١

الجزء الثالث : يضم ميزان بكفتين وتعاويذ سحرية على شكل عينين اسفلها قرن يستعمل للحجامة وجفت منحنى المقبض لمنع انزلاقه اثناء العمل وجفت مستدير الرأس مستقيم المقبض لوحه رقم (١٨) .

والجزء الرابع : مكون من ادوات تستخدم لغرضين بها مغرفة في احد الاطراف والطرف الاخر يشبه المكواه الزيتونية . بجانب التين عبارة عن مكاو زيتونية ومقص بزنبرك يحرك بالضغط عليه وملقاط وكاسات للمقابر او الحجامه لوحه رقم (١٩) .

ومن متابعه هذه الالات التى احتوتها لوحه كومبو نجد انها بالفعل ادوات جراحية متنوعة وقد ظهر لبعضها امثلة خلال العصر السابق (الفرعونى) واللاحق القبطى والاسلامى والذى ظهر فيها تطور لتلك الادوات وسوف نشير لهذا التطور خلال الدراسة .

وقد كانت لهذه اللوحه دراسة قام بها احد العلماء الالمان (١) وقام بتفريغها وشرح محتوياتها ولو ان بعض الرسوم قد خانه الحظ فيها فمثلا صور الملقاط على انه انبوب وصور المقص دون وضع الزر الاوسط الذى يتحرك عليه قطبى المقص . وقد تلافينا هذا في الرسم .

---

1 - Charles singer : Ashort History of Medicine , pl, 4, oxford , 1962

2 - Antcinette stettler : Derinstrumstrume ntenschrank von Kcm ombo P,48 Bern, 1982 _

المراجـــــــــع العربيـــــــة

١ ـ ابن ابى اصيبعـــه : عيون الانباء فى طبقات الاطباء بيروت ٠

٢ ـ جيمس بيكى : الاثار المصرية فى وادى النيل ترجمة نور الدين الزراري جزء ٤ القاهرة سنة١٩٩٠م

٣ = حسن كمال : الطب المصرى القديم جزء ١ القاهرة سنة ١٩٦٤ ٠

٤ ـ سمير شيخان : اعلام الحضارة جزء ١ بيروت سنة ١٩٨١ ٠

٥ ـ محمد عبد الحميد : الفراعنه والطب الحديث ٠

٦ ـ محمود الحاج قاسم : الطب عند العرب جدة سنة ١٩٨٧٠

- A Dalberto pazzini:

La Medicina, Roma, 1938.

- Antointette Satller:

Der instrument enschrank von komombo, Bern, 1982.

- Charles Singer:

A short history of medicine, Oxford, 1962.

- Clifford Allbut:

Greek Medicine in Rome, London, 1921.

- Erust Kunze:

Medizinsche instrumente aus sepul Krafinston der Romishen Kaisezeit, Bonn, 1983.

- John scarborough: Roman Medicine, London.

- L. F. Bliquez: Greek and Roma Medicine 1981.

- L. F. Bliquez: Two lists of Greek surgical instruments and the state of surgery in Byzantine times, 1984.

- Ralph Jackson : Doctors and diseases, London 1988.

- Sami. K. Hamarneh: The physican therapist and surgeon Bn Al Quff.

- Winifred needler:

Palastine Ancient and modern, toronto, 1949.

- Encyclopaedia Brifannica vol XXV, New York, 1911.

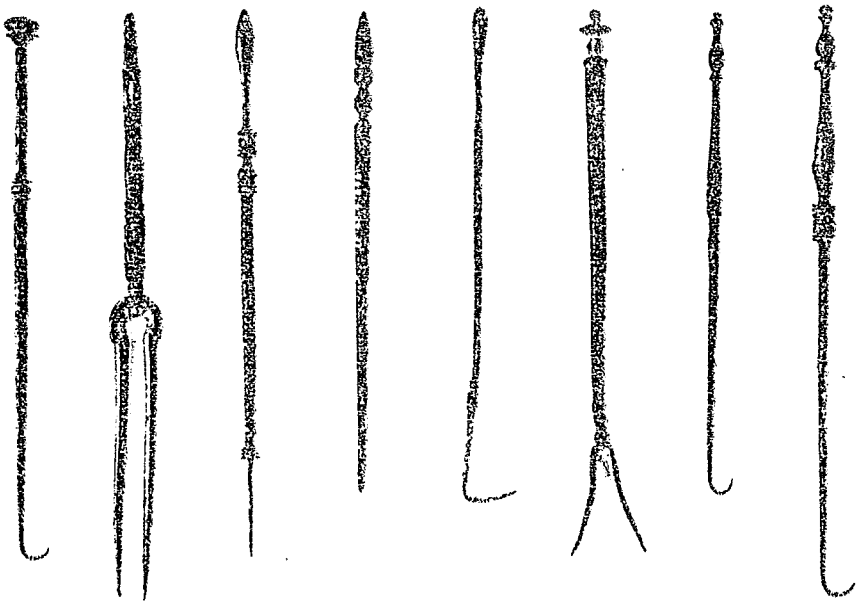

لوحة رقم (٣) عدد من السنانير ومرود وسنارة ذات شعبتين لجذب الجنين الميت • المتحف البريطاني

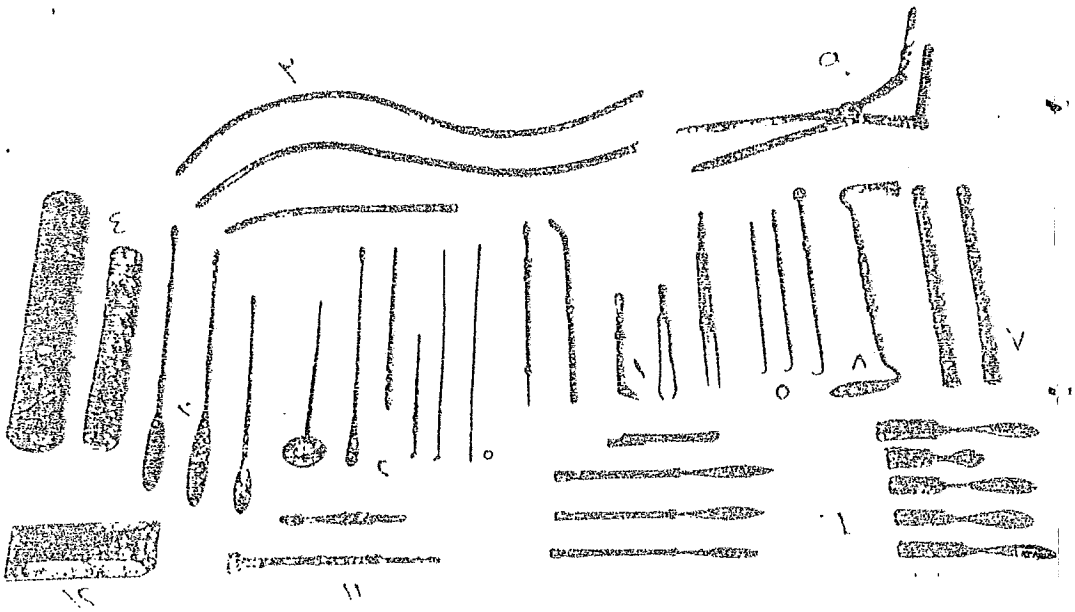

لوحة رقم(١) مجموعة الات جراحية (سنانير ومراود وقثاطير ومسابير ترجع للعصر اليوناني القـــــرن الاول او الثاني للميلاد المتحف البريطاني بلندن .

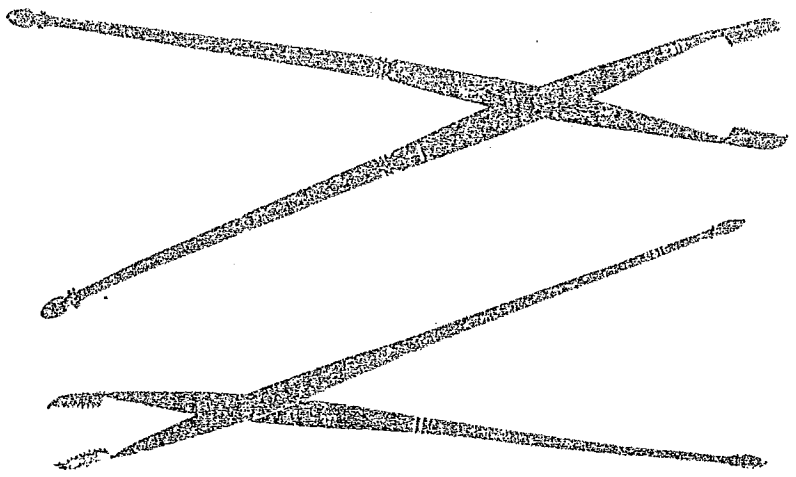

لوحة رقم (٢) جفتان يستعملان لعلاج اللهاة المتحف البريطاني بالندن .

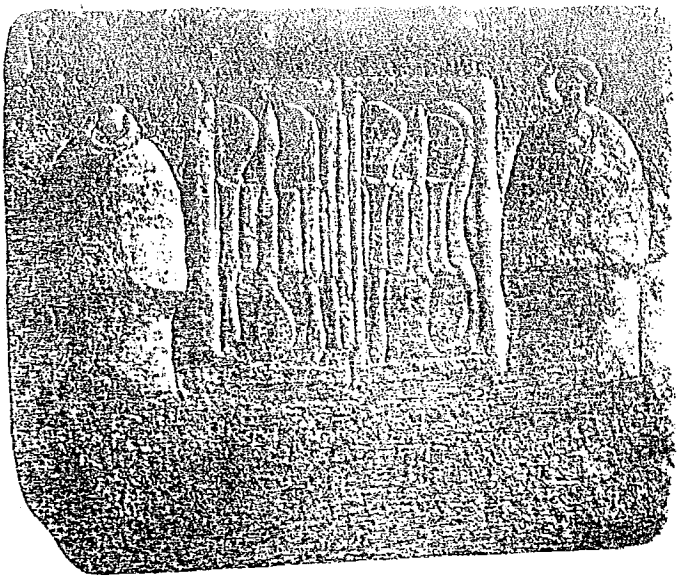

لوحة رقم (٤) تمثل مباضع جراحية للعظام من اثينا

لوحة رقم (٦) تمثل عمليـــة اخذ عينة بول لفحصها .

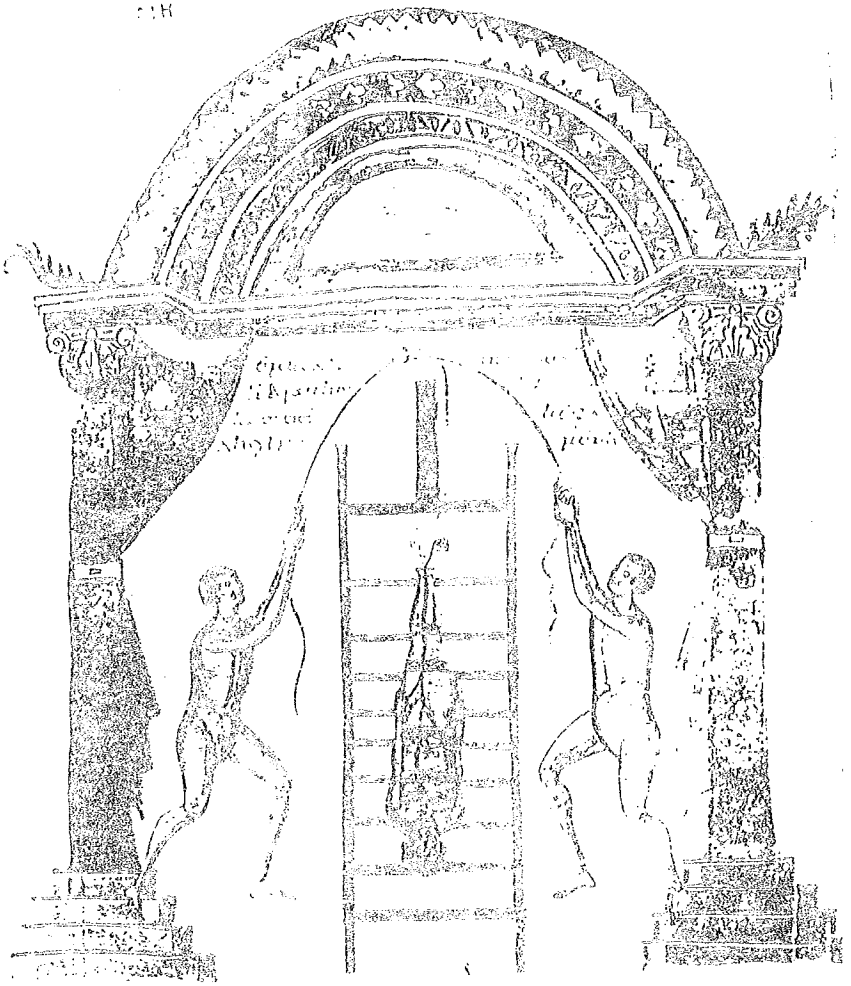

14. Reduction of the vertebrae by succussion on a ladder (Ms. Laur. Plut. 74.7, fol. 200, commentary by Apollonius of Kition on Hippocrates; Bibliotheca Medicea-Laurenziana, Florence).

لوحة رقم (٧) عملية رد فقرات الظهر .

15 Reduction of the femur by traction and a socket windlass (Ms. Laur. Plut. 74.7, fol. 222v, commentary by Apollonius of Kition on Hippocrates; Bibliotheca Medicea-Laurenziana, Florence).

لوحة رقم (٨) عملية رد عظم الفخذ بالشـــد ٠

Reduction of the shoulder over the back of a chair (Ms. [illegible]
[illegible] by Apollonius of Kition on Hip[illegible]
Laurentian Florence).

[illegible] (٩) [illegible] الكتف [illegible] .

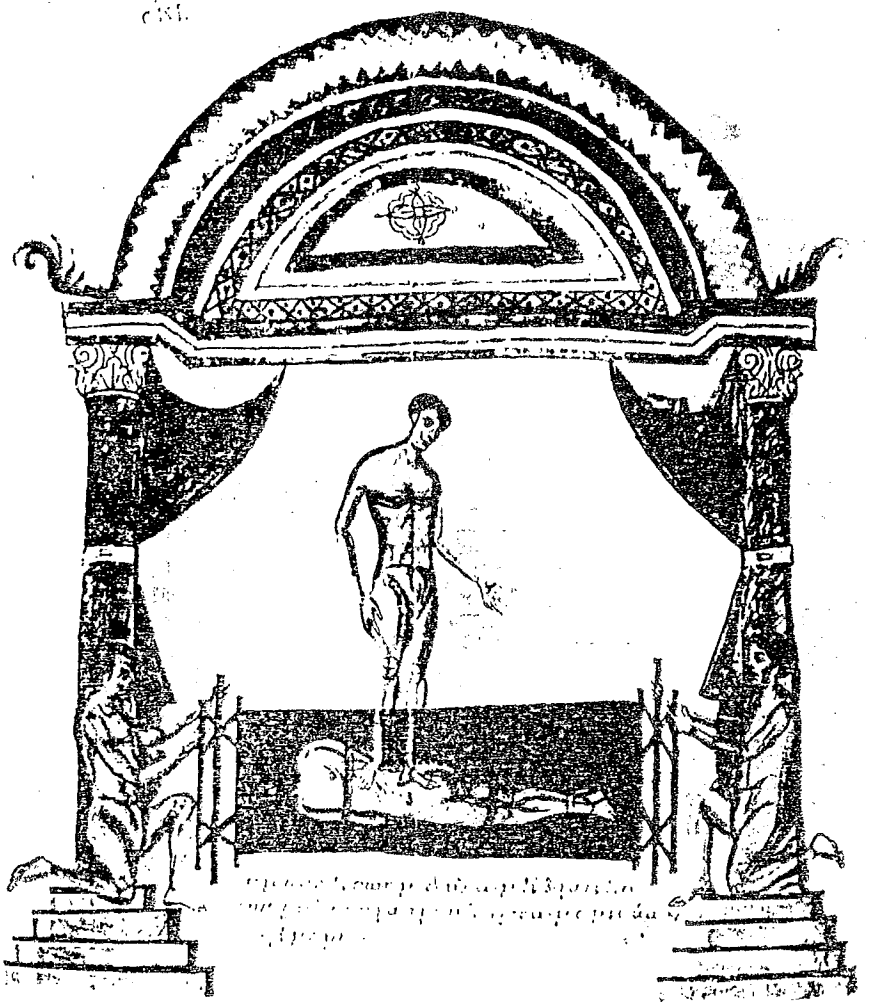

13 Reduction of the vertebrae by traction and windlass and a man standing on the patient's back (Ms. Laur. Plut. 74.7, fol. 203v, commentary by Apollonius of Kition on Hippocrates; Bibliotheca Medicea-Laurenziana, Florence).

لوحة رقم (١٠) عملية رد خرز الظهر .

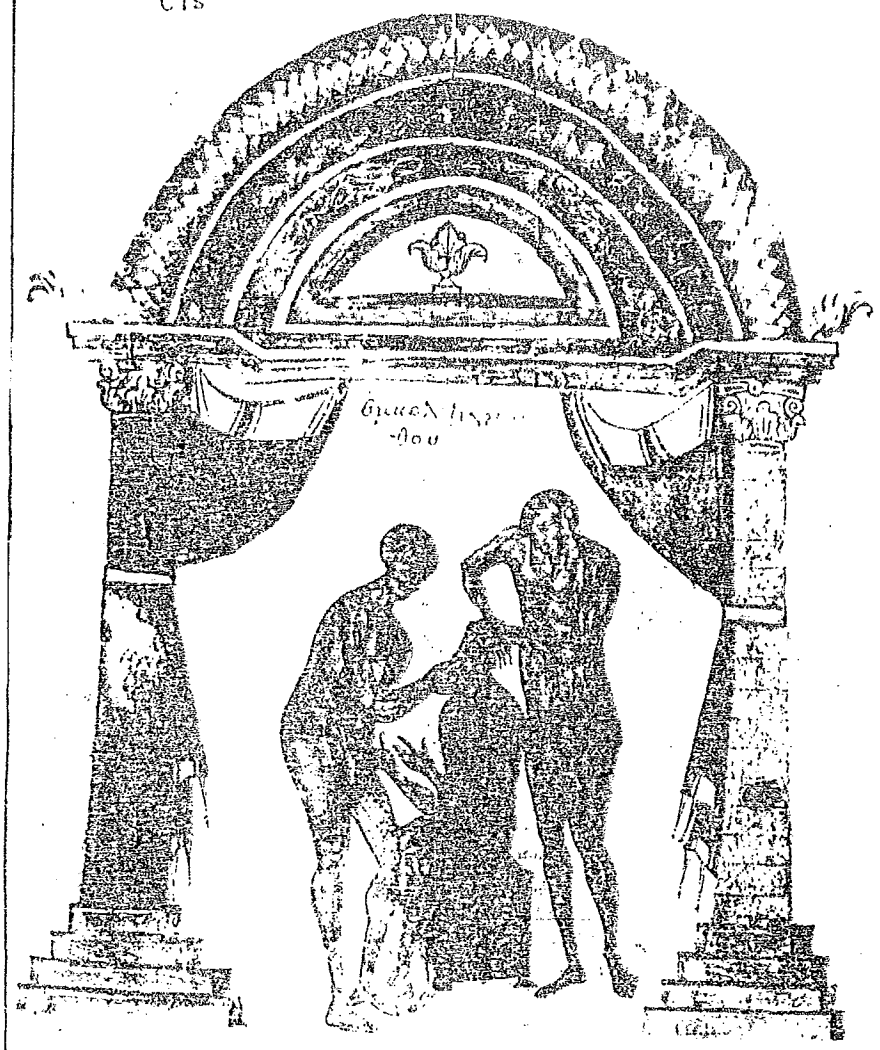

11 Ms. illustration of the reduction of a jaw (Ms. Laur. Plut. 74 7, fol. 198v, commentary by Apollonius of Kition on Hippocrates; Bibliotheca Medicea-Laurenziana, Florence).

لوحة رقم (١١) عملية رد الفـــــك

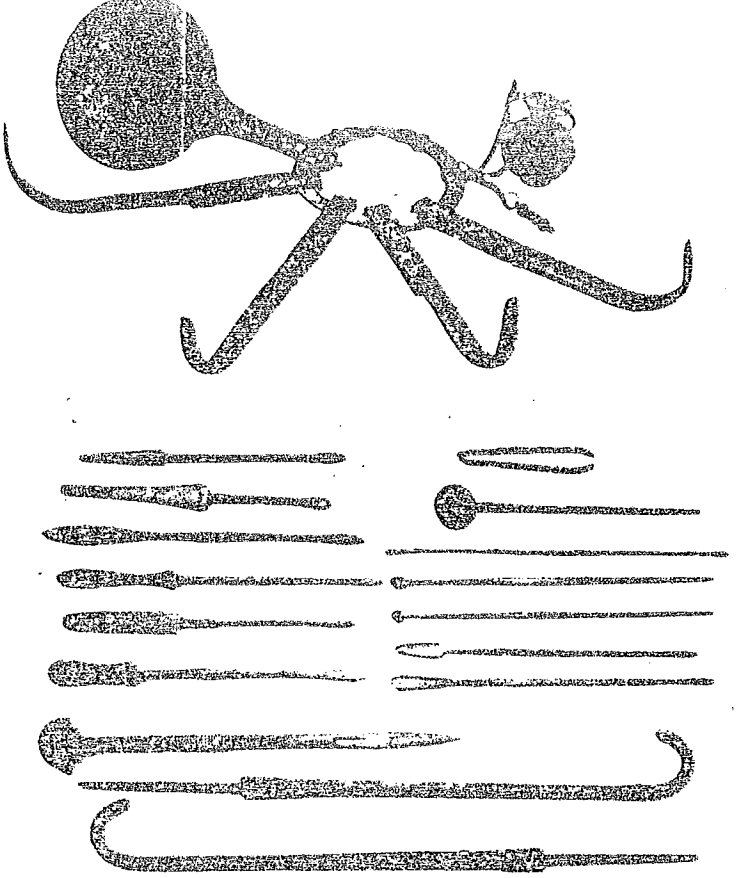

لوحة رقم(١٢) ادوات جراحية فى المتحف القومى نابولى ايطاليا ٠

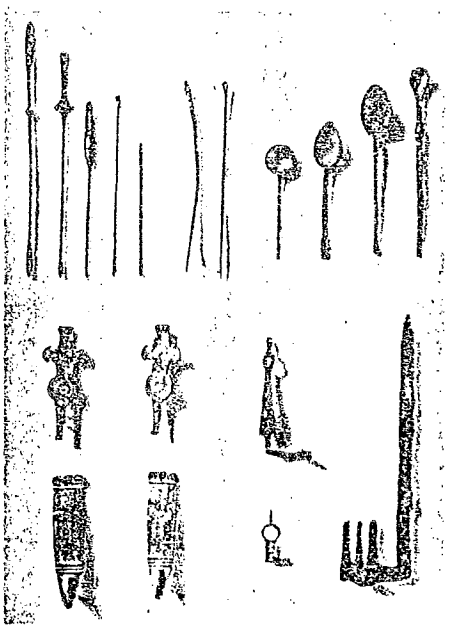

لوحة رقم (١٣) ادوات جراحيـة من فلسطين العصر الرومانى ٠

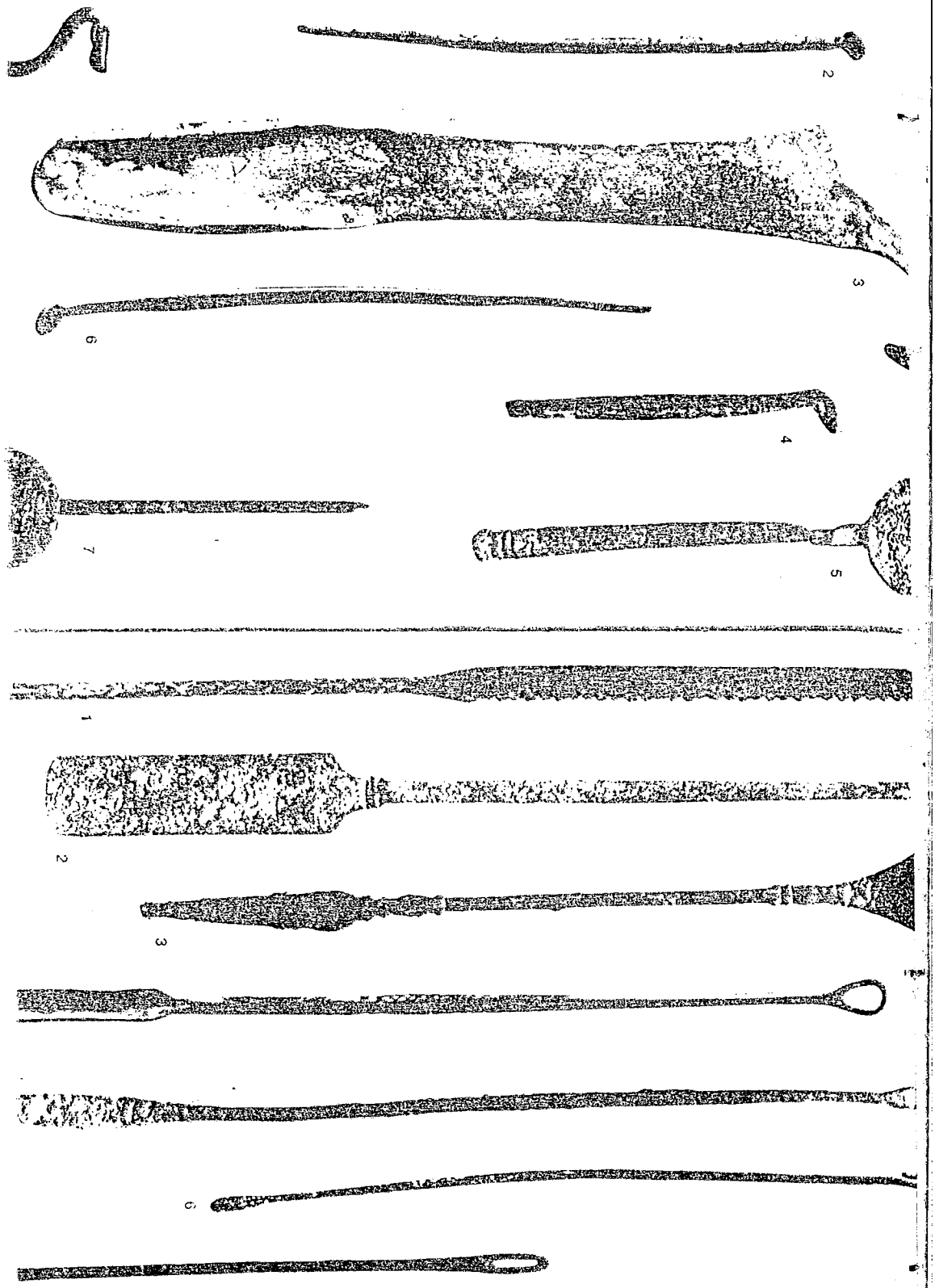

لوحة رقم (١٤) ادوات جراحية من افسوس (العصر الرومانى)

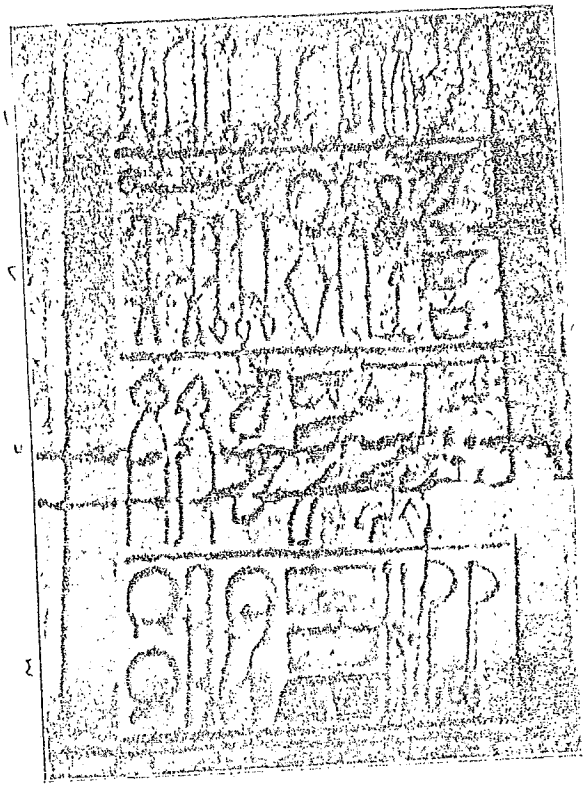

لوحة رقم (١٥) ادوات جراحية فى لوحة معبد كومبو .

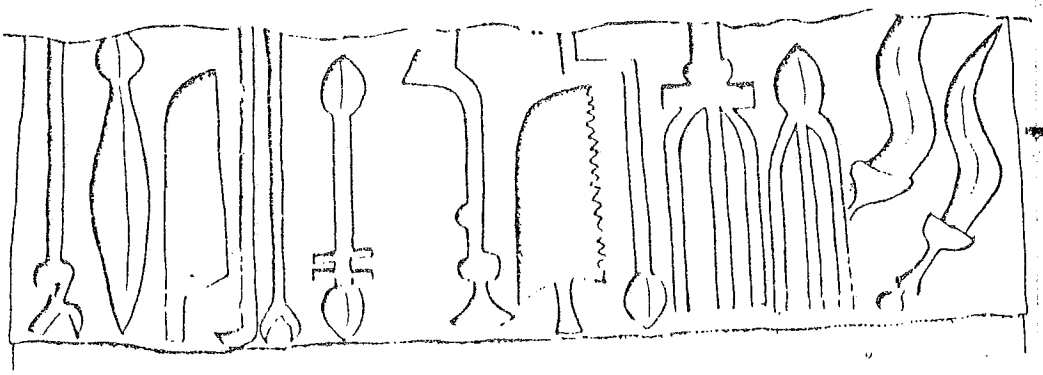

لوحة رقم (١٦) القسم الاول من ادوات الجراحة فى لوحة معبد كومبو .

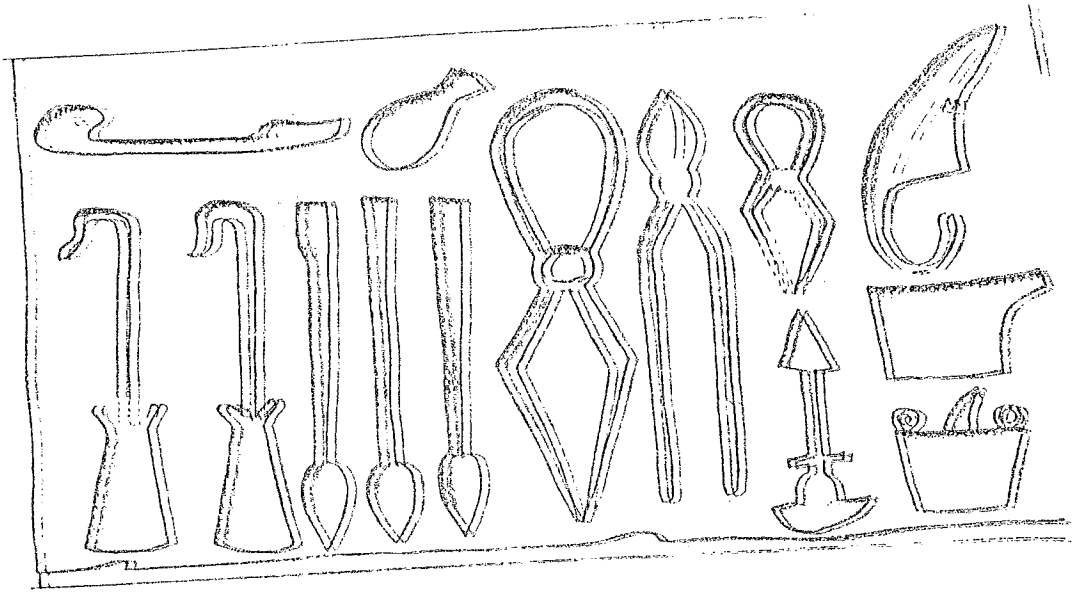

لوحة رقم ((١١٧٠)) القسم الثاني الاول من الادوات الجراحة في بردية معبد كوميو ..

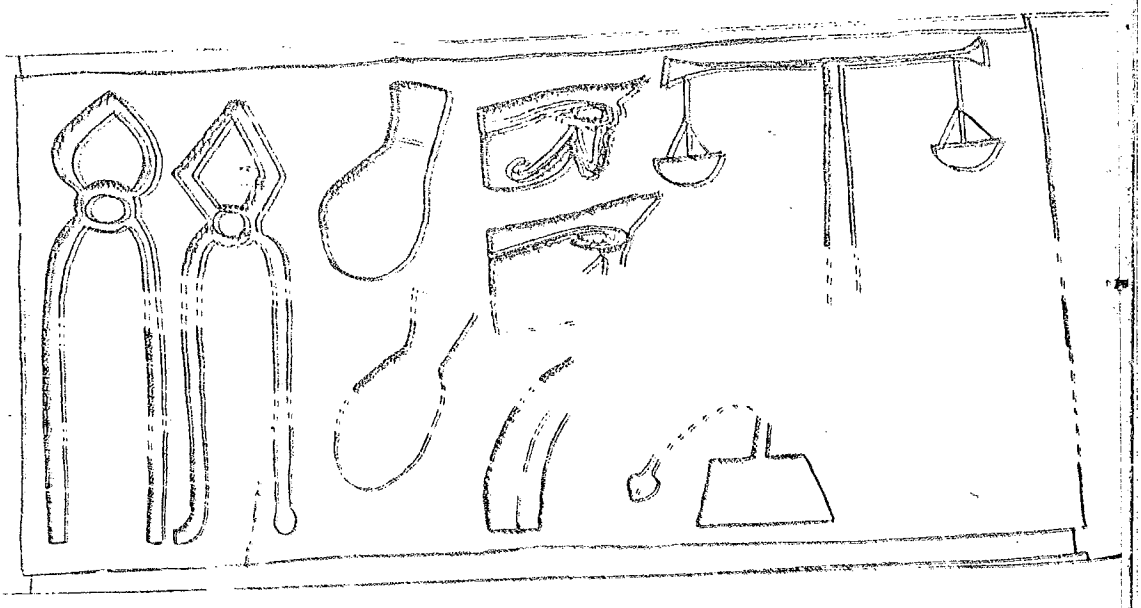

لوحة رقم (١١٨) القسم الثالث من ادوات الجراحة في بردية معبد كوميو .

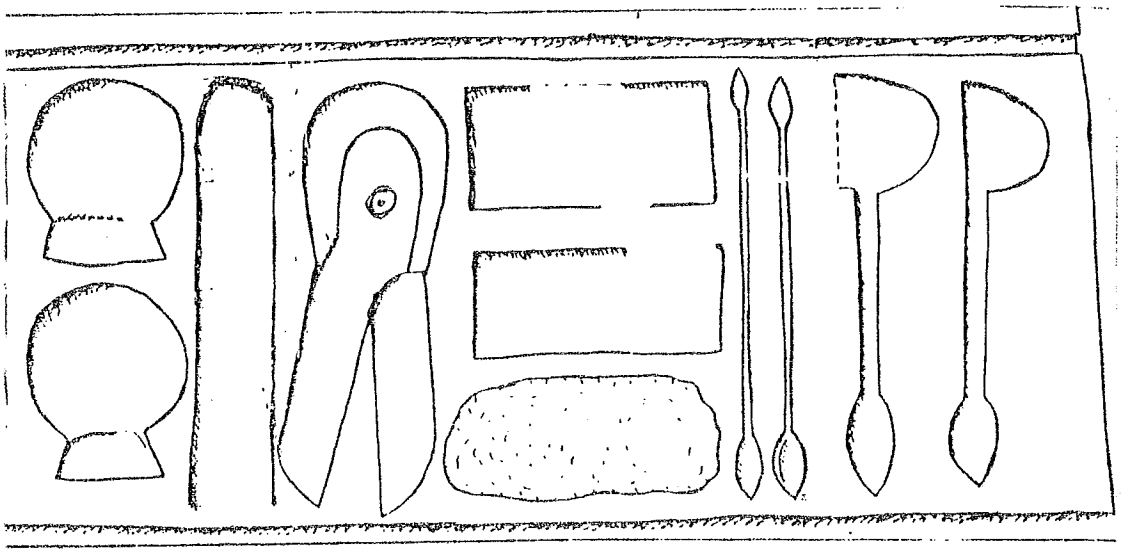

لوحة رقم (١٩) القسم الثالث من ادوات الجراحة فى لوحه معبد كومبو